# المبادرة الأوروبية

يتركز هذا التقرير أساساً على فترة تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١، وان كنا نعود إلى الخلف فيه أحياناً. وقد اعتمدنا على المعلومات الواردة في الصحافة العربية والفرنسية والانكليزية والأميركية الى جانب وكالة كيسنجر للمحفوظات الصحافية. الابراز من عندنا إلا إذا ذكرنا عكس ذلك. وهدفنا أن نحاول فك الخيوط المتداخلة والمركبة للنشاط الأوروبي الغربي إزاء قضية الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية بخاصة.

## ١ ــ خلفية تاريخية

يمكن القول إلى حد كبير أن العدوان الثلاثي الفاشل على مصر عام ١٩٥٦، ختم السياسة الاستعمارية التقليدية لأوروبا الغربية، وكذلك بقايا التحالف التقليدي بينها وبين اسرائيل. وبعد فترة، بدأ موقف يمكن أن نسميه جديداً منذ منتصف عام ١٩٦٧ حينما ادان الرئيس الفرنسي ديغول الهجوم الاسرائيلي على العرب وطالب بانسحاب اسرائيل إلى مواقع ما قبل الحرب، كما يلاحظ أن القرار البريطاني بالانسحاب من شرقي السويس جاء في الفترة نفسها. وبعد مدة تتابعت سلسلة من البيانات الصادرة عن السوق الأوروبية المشتركة ومن تصريحات رؤساء دولها ومسؤوليها (١٩٧١؛ ١٩٧٣؛ ١٩٧٤)، تتضمن الاتجاه نفسه و«ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الحقوق المشروعة للفلسطينيين». ثم جرت تطورات اكثر اهمية في اوائل السنة الماضية (١٩٨٠) حيث شاع الاعلان الكثيف عن «مبادرة اوروبية» قادمة بسبب «الطريق المسدود الذي وصلت إليه مفاوضات الحكم الذاتي للفلسطينيين». وتمهيداً لهذه المبادرة، زار عدد من كبار رجال الدولة الأوروبية الغربية (رئيس الجمهورية الفرنسية، وزير خارجية لوكسمبورغ، نائب المستشار النمساوي، رئيس الوزراء الاسباني، وزير الدولة البريطاني...) الشرق الأوسط **مركزين على السعودية** خلال شهر أيار (مايو) ١٩٨٠. ثم وجه كارتر تحذيراً الى كل من القاهرة وتل ــ ابيب بأن «المبادرة الأوروبية ستمر إذا توقفت مفاوضات الحكم الذاتي»، الأمر الذي أوحى بأن الولايات المتحدة غير راضية عن هذه المبادرة، كما يتضمن أنها لغير صالح الحكومتين المصرية والاسرائيلية معاً. وهذا قبل أن تعلن المبادرة ذاتها أو تعرف تفاصيلها (٢٠/٥/١٩٨٠).

وأخيراً، صدر بيان عن الدول الأوروبية التسع في ١٣/٦/١٩٨٠، وهو المشهور «باعلان البندقية» الذي يبشر **بدور خاص** سوف تقوم به اوروبا نظراً **لمصالحها وروابطها التقليدية** بالشرق الأوسط، وهذا بالاعتماد على القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ لمجلس الأمن. وبالاضافة الى المبادىء السابق إقرارها في هذين القرارين (ومنها حق كل دول المنطقة بما فيها اسرائيل في الوجود، الخ...)، يحتوي اعلان البندقية على